Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التنافر بين العناصر النقدية موجود عند القدماء ، وموجود عند الرواد ، ومرده فيما نرى عدم التسليم بأن الحقائق الشعرية ليست من باب الحقائق الكونية أو التاريخية أو الجغرافية أو ما نشاء من معارفنا . وحين نقول إنها حقائق شعرية نعنى خضوعها لمنطق الشعر ، الذى هو كذلك منطق شعرى . ولعل منطق الشعر هو الذى أملى على عبد القاهر وغيره من نقادنا القدماء ما يفيد هذا المعنى . فنحن نقرأ لعبد القاهر تفسيره لبيت البحترى المشهور :

كلفتمونا حـــــدود منطقكـــم فى الشعر يكفى عن صدقه كذبه

ونتوقف لدى عبارات من مثل : أراد كلفتمونا أن تجرى مقاييس الشعر على حدود المنطق ، وتأخذ نفوسنا فيه بالقول المحقق ، حتى لا تدعى إلا ما يقوم عليه من العقل برهان يقطع به ، ويجىء الى موجبه مع أن الشعر يكفى فيه التخييل والذهاب بالنفس الى ما ترتاح إليه من التعليل » . ونحن نقرأ كذلك لحازم فى منهاج البلغاء فى حديثه عن ماهية الشعر « الشعر كلام موزون مقفى من شأنه أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه اليها ، ويكره اليها ما قصد تكريهه لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب بما يتضمن من حسن تخييل له ، ومحاجاة مستقلة بنفسها ، أو متصورة بحسن هيأة تأليف الكلام ... الخ » . نقرأ ذلك وغيره كثير يجاوره بلا تنافر قسم آخر من الأفكار النقدية يعطى للمنطق العام الحق فى محاسبة منطق الشعر ويقوم هذا القسم تحت دعوى الصدق فى الغالب ، ويستخدم مصطلحات عادت الى الحياة مرة أخرى مع بعث الرواد لدرس الأدب .